من أجل تحرير الارض . أما الفدائيون الفلسطينيون فقد قاتلوا قبل الحرب وخلالها ، وسيقاتلون بعد وقف اطلاق النار .

ثانيها : التضامن العربي ، فسرعان ما دلت الحرب على ان المعركة مع العدو هي من أشد قواعد التضامن العربي صلابة وحيوية . وقد أخذ هذا التضامن أشكالا متعددة ومتفاوتة ، وجعل الجيش العراقي ينتقل من مسافات بعيدة للمشاركة في المعركة ، كما جعل الجيش المغربي يأتي من أماكن نائية ، وجعل الجيش الجزائري وغيره من الجيوش العربية تأتي من أماكن قصية من أجل الاشتراك في المعركة التي دخلها سلاح النفط أيضا . ان كل ذلك يشير الى أنه ليس بوسع أحد ، حاكما أو محكوما ، أن يتخلف عن التضحية في سبيل قضية فلسطين .

ثالثها : ان اسرائيل تفاجأ لاول مرة — بغير حرب الفدائيين — بالمقاتل العربي يقاتلها بشراسة ويوقع فيها خسائر فادحة . ان في اسرائيل الآن حزنا حقيقيا ناتجا عن الخسائر الحقيقية التي خلفتها حرب تشرين . خسائر في الارواح وخسائر في الاسطورة .

رابعها : على صعيد المجتمع الدولي — الذي لا يجوز أن يتجاوزه تفكيرنا — تحركت الدولتان الكبيرتان اثر حرب اكتوبر . كوسيجين جاء الى القاهرة ، وانتقل كيسنجر الى موسكو وعقدا اتفاقا أو وثيقة سرية . وتحركت الدول الاوربية التي شعرت للمرة الاولى أنها لا تستطيع تجاهل الحق العربي . ووقفت كل الدول الافريقية معنا وقطعت علاقاتها باسرائيل . وهذه المكاسب السياسية ينبغي أن نضعها أمامنا ونحن نتحدث عن حرب تشرين .

خامسها : ان القضية صارت مطالبة الآن بأن تكون على طاولة المفاوضات ، وأن تكون على مائدة البحث ، بحيث لا يجوز لنا — كما فعلنا يوم صدور قرار مجلس الامن — أن نعطي الغير الحق في قبول ما يشاء . ومن حقنا أن نرفض ما نشاء . اننا نمر الآن في مرحلة خطرة ودقيقة ، ولا يجوز لنا اطلاقا أن ننفعل بالاحداث ، بل يجب أن نفعل ونؤثر في الاحداث .

ان كل ما سمعناه عن « مؤتمر السلام » كان ما ورد في خطاب الرئيس أنور السادات في السادس عشر من اكتوبر حول دعوة الى مؤتمر دولي للسلام . ولا أعتقد من خلال فهمنا للقوى الدولية أن الرئيس السادات أو غيره من القادة العرب هم الذين يملكون حق الدعوة الى مؤتمر السلام .

قبل الحديث عن مؤتمر السلام اذن ، لا بد أن نسأل أنفسنا عدة أسئلة :

السؤال الاول : هل دعينا فعلا الى مؤتمر السلام ؟ ليس بوسع أي مسؤول في حركة المقاومة أن يقول ان منظمة التحرير الفلسطينية دعيت لمؤتمر السلام . ان كل ما يجري لا يخرج عن نطاق الاحاديث والامنيات في أن تحضر المقاومة مؤتمر السلام .

كان موقفنا منذ اليوم الاول وبناء على وقائع المرحلة الجديدة انه يجب علينا أن نسأل ونتساءل ونستشير ونشاور وأن نبحث ونتداول . ولم نترك جهة من الجهات الا وتداولنا معها وبحثنا معها في الامر حتى لا يكون قرارنا سريعا . نريد أن نأخذ قرارنا بأنفسنا ونريد أن نواجه قضايانا بأنفسنا . لقد اجتمعنا في المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية التي تمثل كل المنظمات الفدائية . وقررنا ما يلي :

أولا — التمسك بالحق التاريخي للشعب الفلسطيني لتحرير كامل أرضه وترابه .

ثانيا — عدم عودة الضفة والقطاع الى الملك حسين .

ثالثا — حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني .